حائط البراق

موجز تاريخي موثق ومصور للأحداث

إعـــداد

جِهَاد جَمِيل العَايِش

مركز تل المقدسة للدراسات التوثيقية

الطبعـــة الثانيـــة
مزيدة ومنقحة

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الإصدار السادس عشر

حائط البراق

موجز تاريخي موثق ومصور للأحداث

إعداد

جهاد جميل العايش

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الطبعة الثانية

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

الإصدار السادس عشر

٤١٣٣ - ٢٠١٢-٠٢-٢٧ الترقيم الدولي المعياري

ISBN: ٩٩٩٠٦ – ٩٠ – ٩٥ – ٢ ردمك

رقم الايداع في دار الكتب المصرية ٤٧٩٢ / ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع في مكتبة الكويت الوطنية : ٢٠٠٦م/٥٧٨

فسح وزارة الإعلام في دولة الكويت ٢٢ / ١١ / ٢٠٠٦م

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين
غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: ٠٨٢٨٦١٦٥٤+٩٧٠
جوال: ٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+٩٧٠ / ناسوخ: ٠٨٢٠٧٩٦٩٦+٩٧٠
maqdes192009@hotmail.com

لبنان
لبنان - صيدا - ساحة القدس - عزام بلازا - الطابق الأول
محمول: ٠٧٠٩٦١٣٥٦٦٠+ - هاتف وناسوخ: ٠٧٨٩٩٦١٧٧٥٤٧٨٩+
muqdes_saida@hotmail.com

مصر
القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+ - محمول: ٠١٠٠٩٣٩٦٦٠١+
للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب: ٣٩
aqsana.cairo@yahoo.com

اليمن
صنعاء - الاصبحي - شارع الحربي - قرب محطة بترول الاصبحي
هاتف: ٠٦٧٦٧٣٨٤٨+٩٦٧ - الجوال: ٠٧٧٧١١١٣٠٨٢٩+٩٦٧ / ٠٧٧١٣٤٨٩٣١٧+٩٦٧
aqsasanaa@yahoo.com

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsaonline.org
البريد الإكتروني: chief_aqsa@hotmail.com

القاهرة: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢
صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠
لبنان - صيدا - وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - رقم الحساب: ٠٠١-٢٠١٠١٧-٠١٠٣

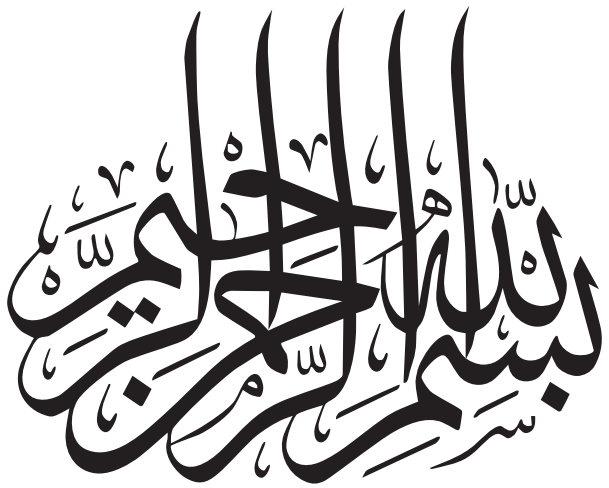
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(آل عمران)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾

(سورة النساء)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب)

أما بعد:

حائط البراق قصة عريقة، ارتبطت بإسراء نبينا محمد - ﷺ - من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وبمعراجه منه إلى السماوات العلى.

مرَّ بأحداثٍ دامية بين المسلمين والمدافعين عنه، وبين شذاذ يهود جاؤوا من الآفاق، وفقدوا شريعتهم بتحريف أيديهم لها بدايةً، وبنسخها بشريعة المصطفى ﷺ نهايةً، عقودٌ من الزمن مضت، وصراعات دامية محتدمة عليه لم تجف، ولم تنضب دماء المسلمين في فلسطين للدفاع عن حقهم القرآني فيه.

أما يهود فقد نصبوا مناجيق وحبائل الكذب، التي لم تنقطع حول هذا الحائط.. حبكوها من هرطقات نسجوها – ولازالوا- بأياديهم وأفكارهم الخبيثة، وقد أخبر

عن تزويرهم سبحانه وتعالى في كتابه فقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾(سورة البقرة).

وبعد مشـهد طويل من الصراعات الدامية عنـده ، – حائط البراق – ولأول مرة في التاريـخ ، وبعد محاولات وتبريرات، وفي يو م أظلمـت به الدنيا، اختلس اليهود هذا الحائط !! ليس بتقصـير من المسلمين في فلسطين، بل إنها المؤامرة الخبيثة التي حيكت خيوطها بليل، وبتحالف القوى العظمى التي مكنّت اليهود ، وسـلبت المسـلمين هناك قوتهم حتى أضاعت حقوقهم.

بعد ذلك أصـبحت أحلام يهـود، وهرطقات حاخاماتهم قبالة الحائط واقعاً مشـاهداً يمارسه اليهود جهاراً نهاراً !!

إن ما يمارسـه يهود اليو م عند حائط البراق، ما هو إلا بدعة يهودية جديدة، لم تكن في أسلافهم، وذلك ليأمّلوا قومهم بقرب بناء هيكلهم الثالث – زعموا – .

إصـدارنا هذا موجز متسلسـل يحكي أحداث قصـة الحائط ، لنعين القارئ على فهم حكايته، ونذكره بمكانته التاريخية، وبحقوقه عندنا، ولنعيد إلى الأذهان شـيئاً من جهاد المسـلمين في فلسـطين، ولنكشـف للقارئ طرفاً من خيوط المؤامرة اليهودية، وكيف تلصصوا نحوه شيئاً فشيئاً....

ولقد حـرصتُ على استخدام الصـورة لمزيد من التوثيق والتوضيح ، لتكتمل الفكرة الذهنية، ولتصبح بعدها الحجة أقوى وأمضى...

والله الهادي إلى سواء السبيل...

كتبه
جهاد جميل العايش
Jehad67@hotmail.com

تمهيد وتوطئة :

المسجد الاقصى من جهة جبل الزيتون ، حيث كان يقف اليهود يبكون على أطلالهم

بعد غياب طويل لليهود عن الأرض المقدسة فقدوا فيها الدين والدنيا، شخصت أبصارهم من جديد نحو المسجد الأقصى، فكانت البداية اليهودية التي لابد منها لاختلاس المسجد الأقصى، هو إيجاد المبرِّرات في أحقيتهم فيه، فبدؤوا بالاقتراب من أسواره شيئاً فشيئاً، والإدعاء أنَّ جزءاً منه ما هو إلا من بقايا هيكلهم الثاني المتهدم سنة (٧٠م)، فكانت هذه الدعوى هي البوابة والمبرر للانقضاض على المسجد الأقصى .. وقبل الشروع في مؤامرات اليهود على هذا الحائط، لابد من إشارات سريعة للتعريف به اسماً ووصفاً.

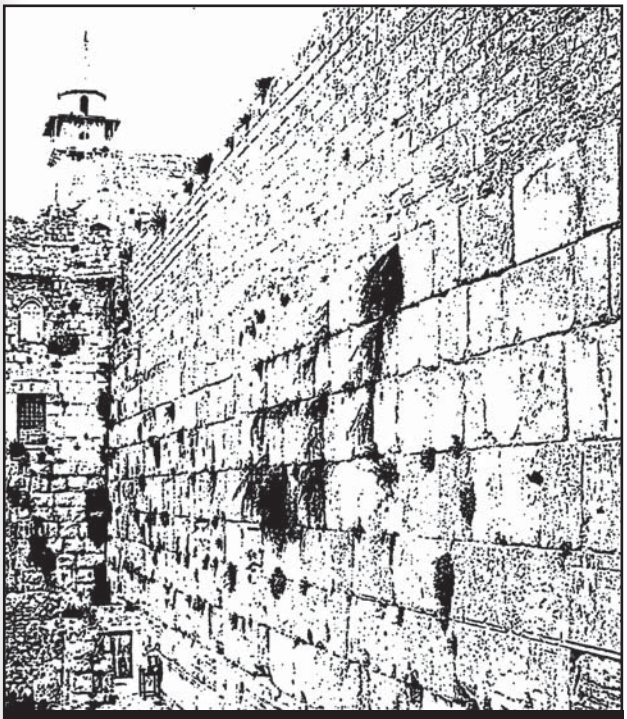

حائط البراق بريشة الرسام من غير أثر لليهود عام ١٨٦٦ م

البراق مصطلح إسلامي:

ارتبطت قصة حائط البراق بمعجزة الإسراء والمعراج، والتي جاء خبرُها من الله سبحانه وتعالى

حائط البراق بعد أن تسلل إليه اليهود

في مطلع سورة الإسراء ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ وكما أخبر النبي ﷺ عن هذه الرحلة وعن مركوبه فيها فقال ﷺ: (أُتيتُ بالْبُرَاقِ وهو دابة أبيضٌ طويلٌ يضعُ حافرهُ عِنْدَ مُنْتهَىَ طرفِه ، فلم نُزايلْ – أي نفارق – ظهرهُ أنا وجبريلُ حتى أتيتُ بيت المقدسِ ففُتِحتْ لي أبوابُ السماءِ ورأيت الجنّةَ والنّارَ).

[صحيح الجامع الصغير للألباني رقم : (١٢٨) ، والسلسلة الصحيحة للألباني رقم: (٨٧٤)].

إن ذات التسمية التي ننسبها للحائط هي تسمية متواترة جاءت بعدة روايات صحيحة صريحة وأثبتتها شواهد التاريخ، وسُمِّيَ الحائط بالبراق نسبة إلى البراق الذي ركبه النبي ﷺ ، وسُمِّيَ بُراقاً لشدّةِ بريقه، وقيل إنه اشتُقَّ من البرق لشدة سُرعتهِ، ومع

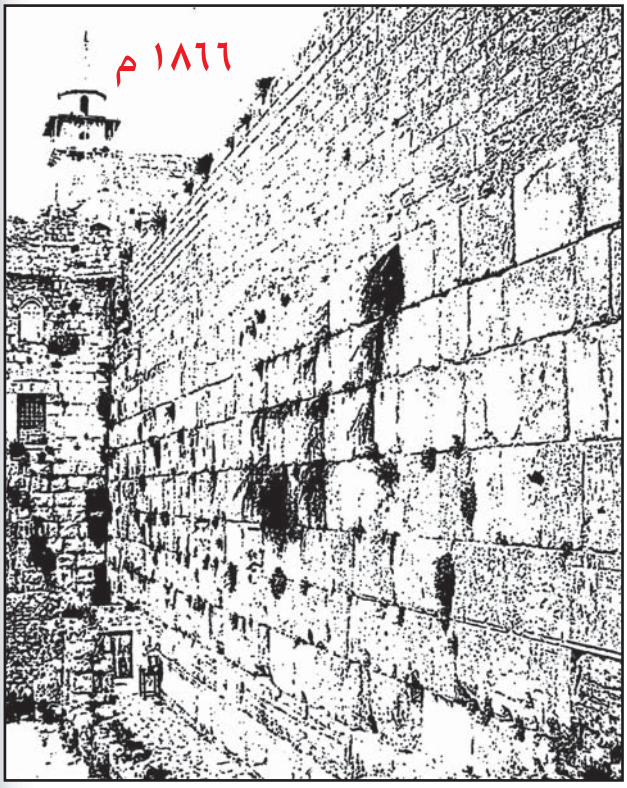

تأكيدنا على صحة ما سبق أقولُ : ولا يمنع أن يكون حائط البراق ، هو عين المكان الذي ربط نبينا ﷺ براقه عنده ، لذات التسمية و لهذا الجزء من السور بالذات وهذا ما تعارف وتواتر عليه الناس جيلاً بعد جيل، ولا مخالف لهم في ذلك. وكذلك تسمية الباب للمسجد بـ « باب البراق» وهو أقرب الأبواب لهذا الحائط ، وقد أغلقه اليهود سنة ١٩٦٧ م .

وعلى أيه حال لا تعدوا نظرتنا لهذا الحائط سوى أنه سور للمسجد الأقصى من الجهة الغربية، ولا نعتقد فيه أو له أيُّ قداسة خاصة تميزه عن غيره من أسوارً المسجد الأقصى ، كما لا ينبغي لنا أن نعتقد فيه، أو نخصه بتشريف أو قدسية خاصة، كقولنا حائط البراق الشريف، فإن كان الحائط هو المقصود بالشرف دون غيره من حوائط المسجد ، فهو تخصيص لا محل له، ولا دليل عليه شرعاً من كتاب أو سنة، وقد يفضي إلى تقديس ما لم يقدسه الشرع الحكيم.

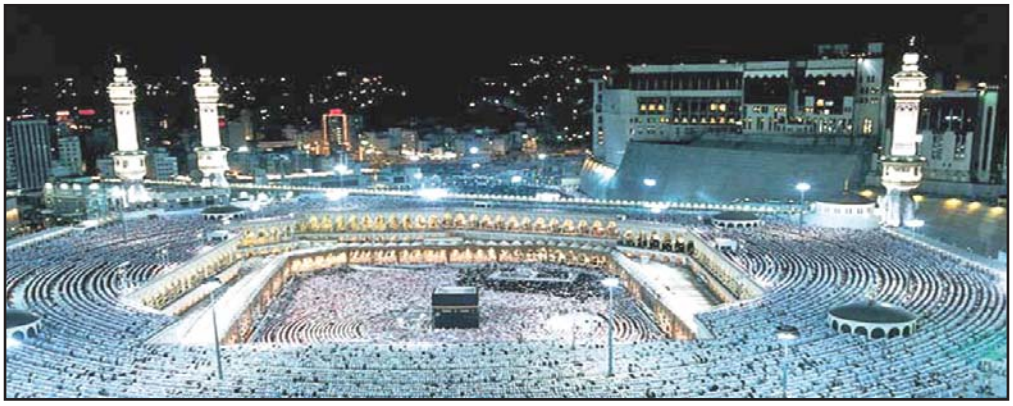

صفة البراق :

البراق دابة مهيأة لركوب النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج، وتعمل بأمر جبريل عليه السلام وجاء في بعض الآثار أن البراق دابة جبريل عليه السلام، فعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ :(أُتيَ بالبراق ليلة أُسريَ به مُسرَّجاً ملجَّماً فاستصْعَبَ عليه، فقال له جبريل: ما يحملك على هذا؟ فوالله ما ركبك أحدٌ أكرم على الله منه قال : فارْفضَّ عرقا) ومعنى فارْفضَّ (جرى وسال ثم سكن وانقاد).

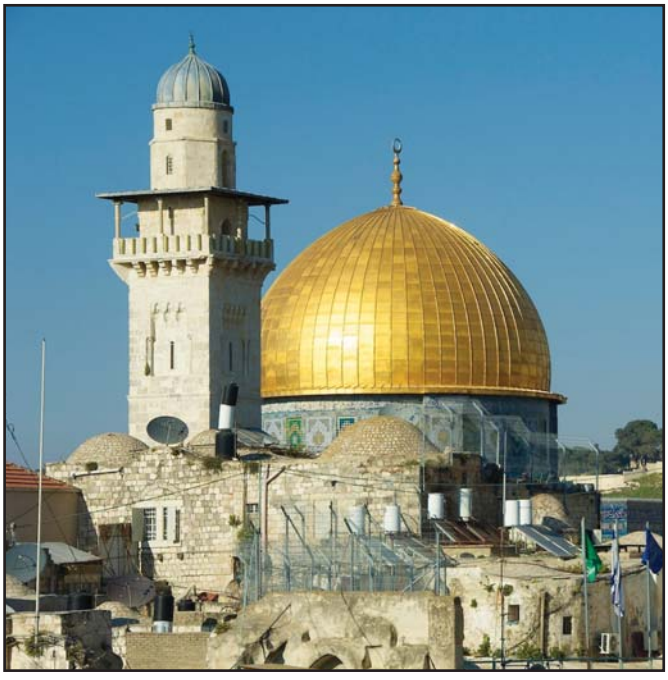

[أخرجه أحمد والترمذي وابن حبان ، وقال شعيب الأرنؤوط صحيح على شرط الشيخين].

أما عن لونه وطوله وسرعته ، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (أُتيتُ بالبُراق وهوُ دابّةٌ أبيضٌ طويلٌ فوْق الحمار ودُون البغل يقعُ حافرهُ عند مُنتهَىَ طرفهِ – أي يضعُ رجلهُ عند مُنتهى ما يرى بصرُه وقد أتى مسيرة شهرٍ ما بين مكة وبيت المقدس في ليلة واحدة – فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء. قال ثم دخلت المسجد، فصلّيت فيه ركعتين ، ثم خرجت ، فجاءني جبريل ، بإناءٍ من خمر، وإناءٍ من لبن ، فاخترتُ اللَّبن فقال جبريل: اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء . . .) [أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلوات].

أما عن قوة البراق ، وأثره على ما مرّ به ، فقد فقال ﷺ: (مررتُ بعيرٍ لقريشٍ ، وهي في مكان كذا وكذا ، فنفرت الإبلُ مِنا ، واستدارت وفيها بعيرٌ عليه غرارتان ، غرارةٌ سوداء وغرارةٌ بيضاء ، فصُرع فانكسر). [رواة الإمام الطبري في تفسيره: (١٥/ ٥)، والإمام ابن كثير في تفسيره (٣/ ٨)، وصححه العلامة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – في كتابه «الإسراء والمعراج»].

البراق والأنبياء:

جاء في بعض الآثار أن البراق مركب عامة الأنبياء، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :(وكانت الأنبياء تركبه قبلي ...) [ذكره ابن كثير عند تفسيره لآية: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ (الإسراء: ١). [وذكره صاحب الدُّرِ المنثور في التفسير بالمأثور و وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مزدويه والبيهقي في دلائل النبوة ، وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري مطولاً ، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة موضوع].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ :(كان إبراهيم خليل الله يزور ابنه إسماعيل على البراق ، وهي دابَّة جبريل عليه السلام) [مشيخة ابن طهمان (١/ ٦١). وأخرجه الحاكم في المستدرك، وأخبار أصفهان لأبي نعيم الأصبهاني بنحوه عن عبد الله بن بريدة عن ابنه (١٩٧٥)].

وجاء أن نبي الله إبراهيم عليه السلام كان يحجُ كل سنة على البراق، كما أن البراق هو دابة رسول الله ﷺ يوم المحشر فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (تُبعثُ

الأنبياء يوم القيامة على الدّواب ليُوافُوا بالمؤمنين من قومهم بالمحشر، ويبعثُ صالحٌ على ناقته وأُبعثُ على البراق).

[أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وقال الحاكم في المستدرك: صحيح على شرط مسلم] و[المعجم الكبير والمستدرك (٤٧٢٧) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه].

البراق والحائط:

أما من حيث قصة ربط البراق عند أحد أبواب المسجد الأقصى، فهي صحيحة صريحة ثابتة، وقد جاء ذلك في ما أخبر عنه الصادق المصدوق ﷺ حيث قال: (لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرق به الحجر وشد به البراق).

[رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ (باب ومن سورة بني إسرائيل)، وقال الألباني: صحيح الإسناد. (صحيح جامع الترمذي، والسلسلة الصحيحة، وصحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرنؤوط كتاب الإسراء].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أُتيتُ بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطتُهُ بالحلقة التي يربط به الأنبياء) [صحيح مسلم (١٦٢)].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ذكر: (أنه حُمل على البُراقِ، فأوثق الدَّابة بالحلقة) [مسند أبي يعلى (٤٠٨٤)، وصححه الألباني في كتاب الإسراء والمعراج (ص ٥١)].

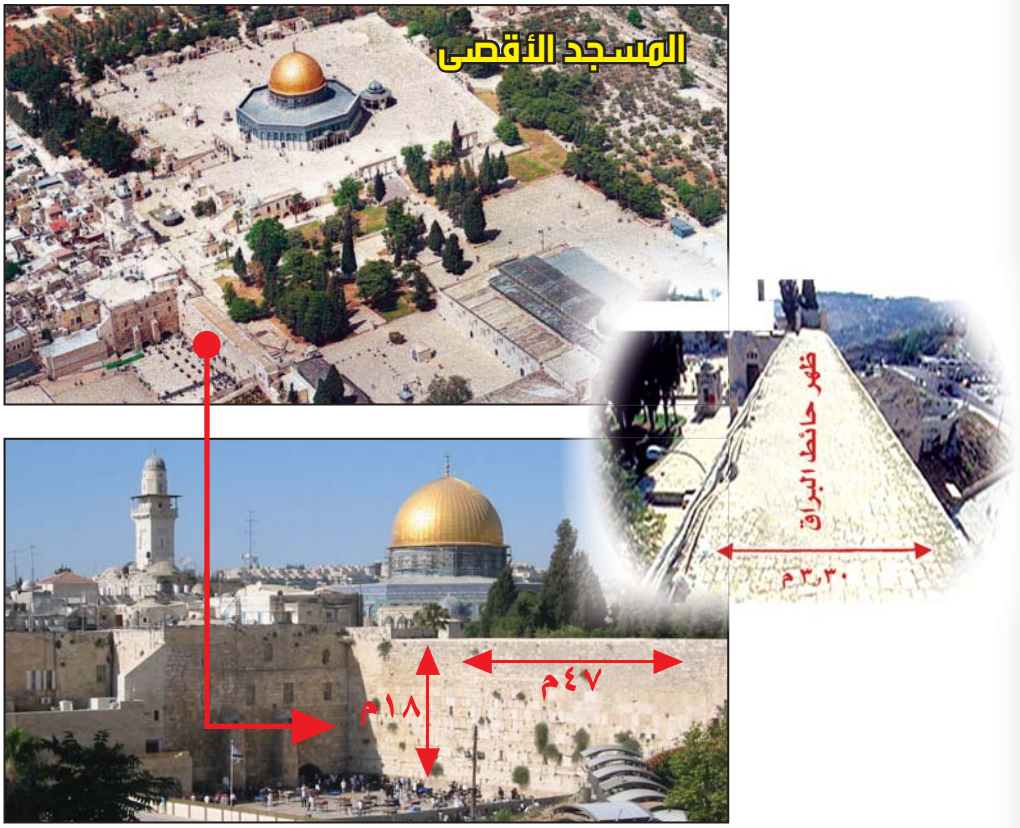

موقع الحائط وصفته:

هو ذلك الجزء الواقع في الجهة الغربية الجنوبية من سور المسجد الأقصى، بطول (٤٧)م، وارتفاع (١٨)م، وعرض (٣٠,٣)م تقريباً. والأمتار – المداميك – الستة الأولى التي على سطح الأرض، مبنية من حجارة مستطيلة ضخمة، و يعلوها أربعة عشر سطراً – مدماكا – من الأصغر حجماً، ويبدوا أنها بنيت في عصر متأخر، وهو القرن الثاني عشر الميلادي وما بعده. ومغمورٌ من السور تحت سطح الأرض تسعة عشر سطراً « مدماكاً» من الحجارة الضخمة.

وكان أمام الحائط قبل أن يهدمه اليهود سنة (١٩٦٧)م، رصيف أو ممر غير مؤد، عرضه نحو أربعة أمتار، وهو كذلك تابع لأملاك الوقف الإسلامي.

(المبكى) المصطلح اليهودي للحائط :

يطلق اليهود على حائط البراق مصطلح « حائط المبكى » ، ويقابل هذا المعنى في اللغة العبريــة « كوتيل معرافي» ، وحقيقة الأمر أن هــذه الكلمات لا تعني « حائط المبكى»، بل ترجمتها الحقيقية هي « الحائط الغربي» ، ولابد أن ألمح إلى أن الموســوعة العبرية لم تتطرق أبداً إلى ذكر عبارة « حائط المبكى»!!.

أما القاموس العربي العبري الصادر عن وزارة الدفاع اليهودية سنة (١٩٩٧)م ، الطبعة الخامسة، لم يشر كذلك ، أو يستخدم عبارة « حائط المبكى»، بل كانت ترجمته للعبارة العبرية « كوتيل هد ماعوت» ، وأشار إليها باللغة العربية إلى : « حائط الدموع » !! أما ترجمته أو ما يعبر عنه باللغة الإنجليزية هو « ويلنج وول» (WAILING WALL).

ونخلص من هذا المصــطلح اليهودي المنســوب لهذا الحائــط زوراً وبهتانا ، أن اليهود درجوا على مصــطلح ليس له مستند في كتبهم التي اعتمدوها ، وإنما هي كلمة ونسك جديد مبتدع أضافوه إلى شريعتهم.

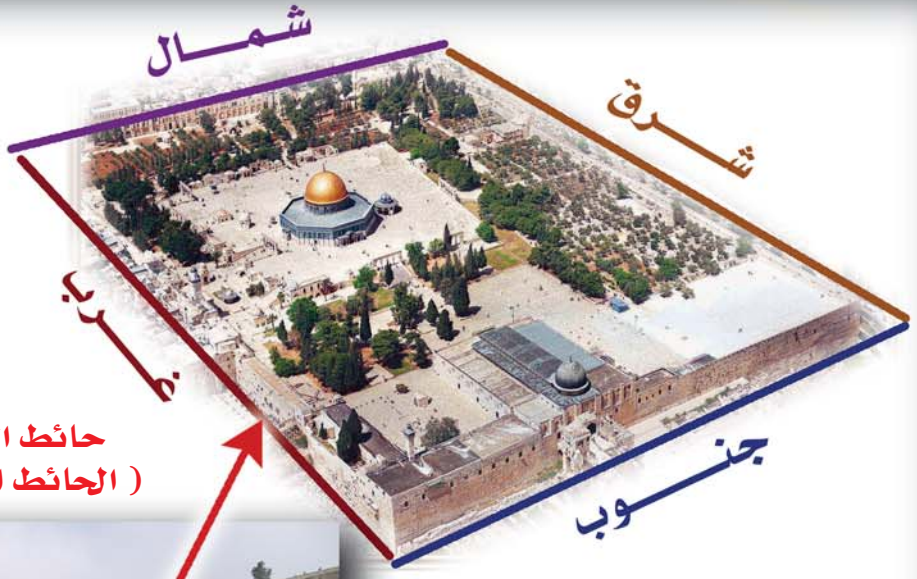

حائط البراق
(الحائط الغربي)

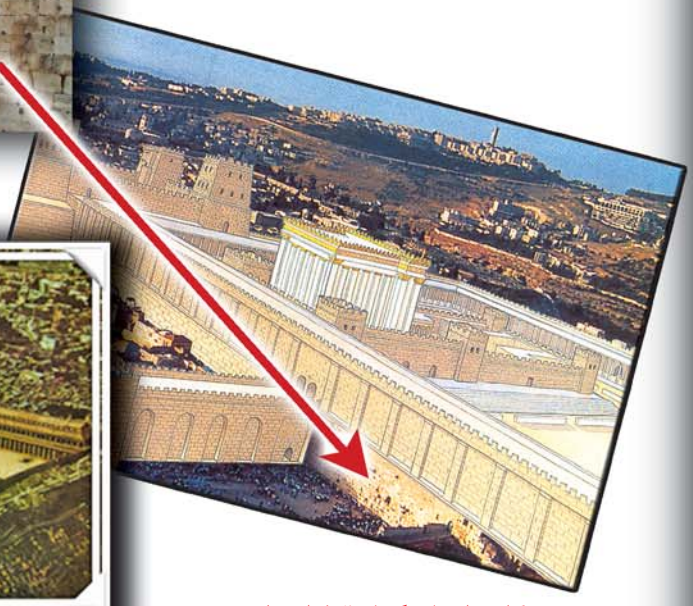

هيكل سليمان كما يتخيله اليهود
ويبدو مكان حائط البراق

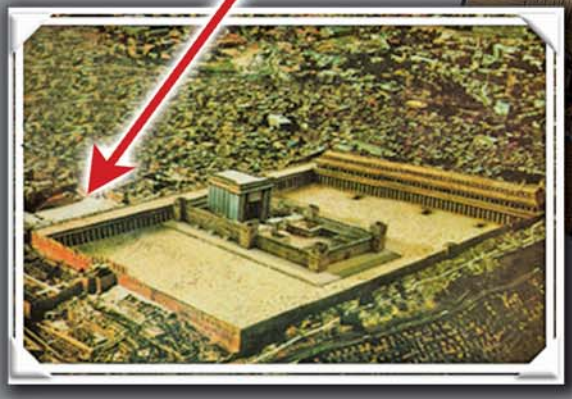

يعتقد اليهود أنّ حائط المبكى هو الجزء المتبقي من
هيكل سليمان الثاني المتهدم عام (٧٠) ق.م

المبكى وسبب التسمية:

يسميه اليهود بحائط المبكى، ويبدو أن مرادهم من التسمية هو بسبب بكاءِهم عنده، ولعل التسمية جاءت لعدة أسباب منها:

أنَّ صلواتهم عند هذا الحائط تأخذ شكل العويل والنواح ، كما جاء في كتابهم لما خالفوا جميع أوامر نبي الله يوشع بن نون عليه السلام حال دخولهم معه بيت المقدس : « فجمعهم أيوشع بن نون في بعض البقاع ، وظهر لهم ملاك الله في صورة إنسان قائلاً بصوت عال: اسمعوا يا بني إسرائيل قول الله ، فإنه يقول : أنا ربكم خلصتكم من عبودية المصريين ، وفلقت لكم البحر، ودبرتكم في البر أربعين سنة ، وأطعمتكم المن والسلوى، وأحييتكم عيشاً طيباً ، لم يبل لكم لباس ، ولم يشعث لكم رأس ، ولم يتسخ لكم ثوب .... فعصيتموني ، ونسيتم آياتي ، فباسمه أقسم أن لا أبيد هذه الأمم من بين أيديكم ، لكن أقرهم بين ظهرانيكم ، فيكون ذلك سبب بواركم، ولما سمعوا ذلك جلسوا يبكون ولذلك سميت تلك البقعة بقعة البكاء ».

[تاريخ مختصر الدول أبي الفرج غريغريوس الملطي المعروف بابن العبري،ص:(٢٥)].

أما تلمودهم فإنه يشير إلى نوع آخر من البكاء ، وهو بكاء الرب – تعالى الله عما يقولون علـوا كبيراً – ونحيبه الذي لا ينقطع ندماً على ما قصر من حماية الهيكل لما دُمِّرَ، حيث جـاء في التلمـود : « ومن بعد تدمـير الهيكل، وإلى الآن فـإن الله لم ينقطع عن البكاء والنحيـب ، لأنه ارتكب خطيئة ثقيلة ، وهذه الخطيئة قد أبهظت ضـمير الله ، حتى إنه يطوي ثلاثة أرباع الليل منكمشاً على ذاته مالئاً الدنيا زئيراً كالأسد ثم يصرخ: الويل لي لأني تركـت بيتي ينهب ، وهيكلي يحرق وأولادي يشـتتون، [tr.berach،f.-3.1].

وجاء في الأسـاطير اليهودية قديماً، ولازالوا على هذا و إلى يومنا، أن الحائط نفسـه يذرف الدموع في التاسـع من آب في السـنة العبرية ، وهو التاريـخ الذي هُدِمَ فيه الهيكل كما يدعون.

الحائط في وجدان اليهود :

جـاء في الموسـوعة اليهوديـة :[ج١٦ ، ص:(٤٦٨)] ، الصادرة في القدس سـنة (١٩٧١م)].

«إن مصـادر المدراشـ – وهو شرح التـوراة – تتحدث عن الحائـط الغربي للهيـكل الذي يحل فيه الحضـور الإلهي، ولا يفارقه أبداً، وهو الحائط الذي لا يمكن تدميره أبداً».

حتى الحائط يذرف الدموع عند اليهود

مرحلة اللاحائط:

جاء في: [التلمود البابلي سـفر سـكوت (٦٤)] واصفاً مكان صلاة اليهود فترة (٦٣) ق . م : « اعتاد اليهود في هذه المدة أيضـاً، أي بعد خراب الهيكل الثاني الذهاب إلى أطلال هيكلهم الثاني». وفي فترة الجيونيم وهم رؤساء الأكاديميات اليهودية في القرن

جبل الزيتون يطل على المسجد الأقصى

السابع والثامن والتاسع الميلادي كان موقع الاجتماع والصلاة عند اليهود عند جبل الزيتون. كما أنا لا نجد أي إشارة للحائط عند «ناحام» في وصفه المفصل لموقع الهيكل سنة (١٢٦٧م) ، ولم يذكر الحائط في التقرير الديني باسم «إيتوري هابارحي» في فترة القرن الرابع عشر، ولم تشر إليه المصادر اليهودية في القرن الخامس عشر.

العبادة عند الحائط بدعة جديدة في دين اليهود:

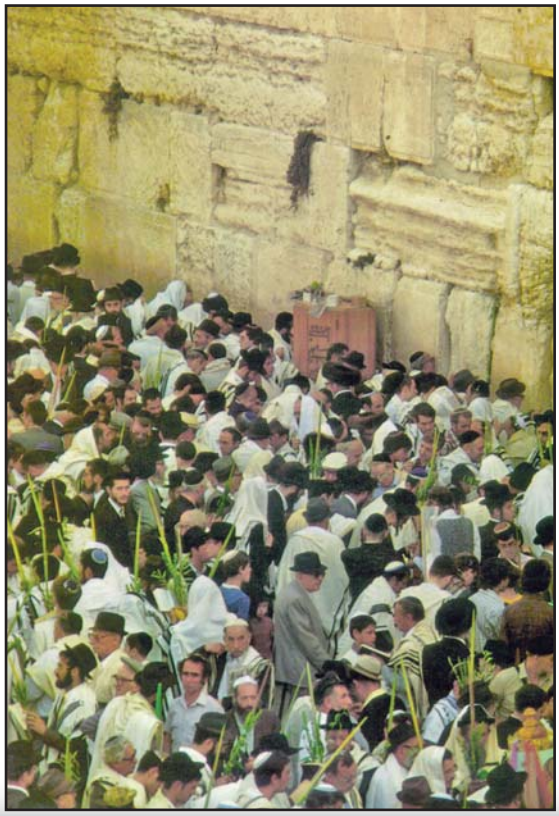

إن المتتبع لتاريخ اليهود عند الحائط، ليلحظ ومن غير عناء، كيف تطورت العبادة عند حائط البراق، فبدأت في البكاء والنواح، ثم ابتدع لهم حاخاماتهم دعاءً يرددونهُ في صلواتهم عند الحائط، وهو قسم وعهد على إعادة بناء الهيكل، ويدعون على أنفسهم باكين بأن تلتصق ألسنتهم في حلوقهم إذا هم نسوه.

[حمى سنة ٢٠٠٠، عبد العزيز مصطفى كامل، ص:(٨٦)].

النفخ في البوق إيذاناً للصلاة عند الحائط

ملابس و أدوات الصلاة عند الحائط

ثمَّ تشكلت وتبلورت العبادة هناك إلى صلاة كاملة ، وكأنهم في كنيس،يضعون عنده ما يسمى بـ « تابوت الشريعة» الذي يحتوي على الوصايا العشر، وتقام عنده الصلوات اليهودية المفروضة في اليوم ثلاث مرات ، و الموسومة :بـ « شحاريت» وهي صلاة الفجر، «ومنحة» وهي صلاة نصف النهار ، وصلاة « معاريف» وهي صلاة المساء ، مع وجوب لبس « الطاليت » ، وهي كلمة عبرية تعني شال الصلاة يوضع على الرأس والأكتاف، كما يلبس كذلك « التيفيلين» ، وهما علبتان من الجلد بداخلهما آيات من التوراة، وهي نوع من التمائم والتعويذات يعتقدون أنها تعصمهم من الخطأ والذنوب، و تثبتان بشرائط جلدية على الذراع الأيسر مقابل القلب، وعلى الجبهة مقابل المخ، ويشرع لبسه للصلاة الصباحية وينبغي على اليهودي أن لا يتهاون في إيقاعها على الأرض حتى لا يضطر أن يكفر عن ذلك بصيام يوم كامل.

ومن عجيب ألاعيبهم في اصطناع العبادات اليهودية، ما ذكره حاخامهم السابق « الحكيم السموءل بن يحيي المغربي » المتوفى سنة (٥٧٠) هـ في كتابه القيم والماتع بعد إسلامه، ما أسماه « الصلاة المخترعة» التي أسموها « بالخزانة» حيث قال : لما رأوا من الفرس الجد في منعهم من الصلاة، فصاغوا لهذه الصلاة ألحاناً عديدة في

أوقات صلاتهم، والفرق بين الخزانة والصلاة ، أن المصلي يتلوا الصلاة وحده ولا يجهر معه أحد.

وأما الخزان فيشاركه جماعة في الجهر بالخزانة، ويعاونونه بالألحان ، وإذا أنكرت الفرس ذلك منهم، زعم اليهود أنهم يغنون أحياناً، وينوحون أحياناً على أنفسهم فتركوهم وذاك.

ومن العجب أن دولة الإسلام لما جاءت مقرة لأهل الذمة على دياناتهم، وصارت الصلاة مباحة لهم، صارت الخزانة عند اليهود من السنن المستحبة في الأعياد، والمواسم، والأفراح – كما نراهم يتغنون ويرقصون بها في مناسباتهم عند حائط البراق إلى يومنا هذا – يجعلونها عوضاً عن الصلاة، ويستغنون بها عنها من غير ضرورة تبعثهم على ذلك. ا.هـ

[بذل المجهود في إفحام اليهود، للحكيم السموءل بن يحيي بن عباس المغربي، تعليق عبد الوهاب طويلة ص:(١٤٦)].

وإلى غير ذلك من الفتاوى، كالتي تفرض على اليهود الحج عنده بشروط وأحكام خاصة، ثم أصبح هذا الحائط رمزاً وطنياً لدولة الكيان اليهودي، يفخر به العلمانيون، ويقيمون عنده المناسبات الوطنية المختلفة.

ومع ما سبق وغيره من أحكام وعبادات اصطنعها اليهود عند الحائط الذي يرى فيه اليهود أنه جزء متبق من هيكل سليمان الثاني، نرى وبعد دراستنا للهيكل، والدور المنوط به في نظر الأيدولوجية العقدية المدونة في توراة اليهود ، نلحظ أن الهيكل لا يعدو أن يكون سوى بيت للرب ،

لفائف التوراة لقراءتها عند الحائط

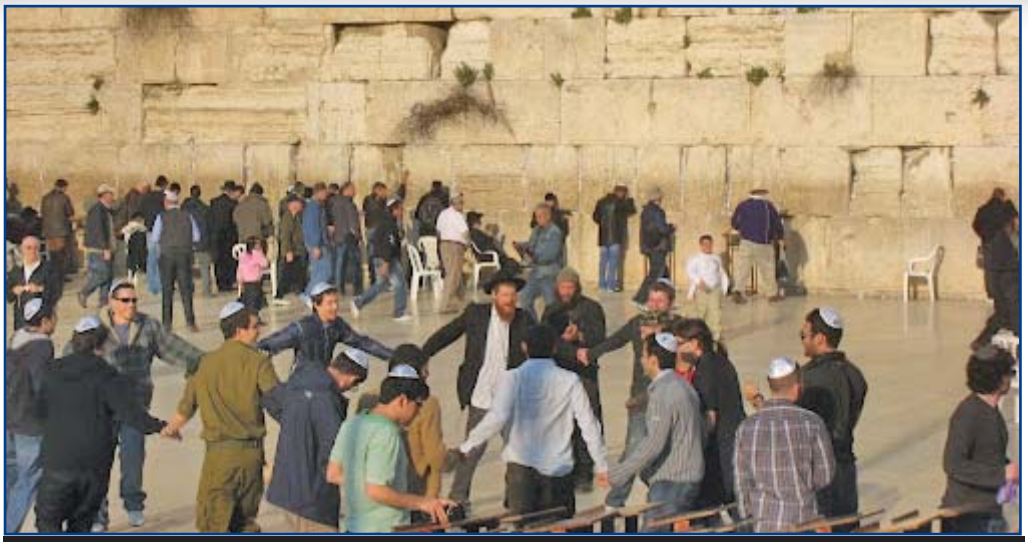

هل أحصى اليهود أنواع العبادة عند الحائط ؟!

ومكان لتقديم القرابين في المناسبات اليهودية، ولم تشرع فيه أو عنده صلاة يومية!!.

فاليهود وعبر تاريخهم لم ينفكوا عن القدس والتزوير في دينهم، فقد أخبر ربنا عن حالهم هذا ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران. قال ابن عباس رضي الله عنه : "كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل".

وقد ذكر "ثيودور هرتزل" المجدد لأكبر عملية تزوير في دين اليهود المعاصر، في كتابه "الدولة اليهودية" ، محرضاً ومشجعاً حاخاماتهم ، لتهويد ما ليس لهم به صلة في فلسطين ، ليكون له بذلك المبرر لدعوة جموع اليهود في العالم للهجرة إليها، فيقول: "هل من الضروري تصوير ظاهرة الجمهور، وتركيز الجماهير في بقعة معينة بالإشارة إلى الحج المقدس؟ أنا لا أريد أن أجرح الحساسية الدينية لأحد بكلمات قد يساء تفسيرها" . يخاطب هنا الجماعات اليهودية على اختلاف أنواعها – سوف ألمح فقط

باختصار شديد إلى حج المحمديين – يقصد المسلمين وهو الاسم الذي اشتهروا به في أوروبا- إلى مكة وإلى حج الكاثوليك إلى – لوردز Lourdes" وإلى أماكن أخرى كثيرة يعود منها الناس، وقد ملأ الإيمان قلوبهم بالغبطة....، وهكذا فإننا سنخلق أيضاً مركزاً للحاجات الدينية العميقة لشعبنا، وسيفهمنا حاخاماتنا أولاً، وسوف يكونون معنا في هذا السبيل، سوف ندع كل إنسان يبحث عن خلاصه هناك بطريقته الخاصة، وفوق كل شيء وقبله سنهيئ مكاناً للمجموعة الخالدة من مفكرينا الأحرار، الذين يصنعون دائماً فتوحات جديدة للإنسانية"!!!. [ثيودور هرتزل، الدولة اليهودية ص:(١٠٤)، ترجمة: محمد يوسف عدس].

ولنا أن نستمع إلى الرأي اليهودي الآخر الذي يؤكد أن العبادة عند الحائط بدعة يهودية جديدة، حيث نُشرتْ تصريحات للحاخام "يهورام مزور" – أمين مجلس اليهودية التقدمية – فيَ العدد الأول من مجلة "بتلم" اليهودية الصادرة عن هذا المجلس صيف (١٩٩٩م)، تحت عنوان (هل من المهم تأدية الصلاة على وجه التحديد عند حائط المبكى؟!) ومما ذكره الحاخام "مزور" في هذا المقال « أنه لا توجد قدسيه لحائط المبكى في الديانة اليهودية، وأنه يرفض إقامة حفلات البلوغ، أو أي شعائر أخرى هناك»، وقال الحاخام « مزور»: إننا نلتقي طوال ساعات اليوم أشخاصاً في هذا المكان يؤدون الصلاة في موقع هم الذين قدسوه"!!. وأضاف: " إن ذلك يشبه عبادة الأوثان، وإن على مجلس الحاخامات التقدميين في إسرائيل اختيار موقع آخر لصلاة اليهود!".

[تقرير حائط المبكى مكان غير مقدس لليهود؛ صحيفة القدس المقدسة، ٢٤ أغسطس ١٩٩٩م، ص(٢)].

ووصف الكاتب الأمريكي "كارين أرمسترونج" في كتابه، (القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث)، ص:(٥٢٥)، بداية حال اليهود مع الحائط فقال: "لم تكن تقام هناك طقوس رسمية للعبادة ، غير أن اليهود كانوا يحبون قضاء فترة ما بعد الظهيرة هناك يقرؤون المزامير ويقبلون الأحجار . . وسرعان ما اجتذب الحائط الغربي أساطير كثيرة، فقد تم ربط الحائط بأقاويل من التلمود تخص الحائط الغربي ، وهكذا أصبح الحائط رمزاً لليهود".

ثم تطورت العبادة هناك، فبدأت كل طائفة من اليهود بإضافة لون جديد من الأحكام التي تستهويها، فلنستمع إلى ما ذكره "موسى خاكيز" في كتابه عن عملية التزوير التي مارسها على صعيده الشخصي، فقال لما وصف الصلاة الخصوصية التي أداها عند الحائط سنة (١٦٧١ م) : "إنه يفضل إضافة صلوات أخرى إلى الصلاة الحالية!!".

ومزيدٌ من البدع التي تواكب عصر سرعة الاتصالات ونقل المعلومات وبعيدٌ عن عناء السفر ، فقد تولى موقع يهودي على "الإنترنت" نقل صلاة اليهود في ساحة البراق، ببث مباشر، والصلاة بالمراسلة عبر الشبكة العنكبوتية!!. وصدق فيهم

قوله تعالى :﴿ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ ﴾ سورة الكهف.

وبمناسبة ما يُدّعى من إعلان الكيان اليهودي عن الانسحاب أحادي الجانب من غزة فقد نظم المغتصبون اليهود بتاريخ ٧ إبريل ٢٠٠٥ م، إحياء مناسبة ما يسمى "بالدعاء الخاص" في ساحات البراق للتضامن، ومنع خطة الانسحاب اليهودي من غزة.

إذا فالعبادة اليهودية عند هذا الحائط تقتضيها المصلحة السياسية والوطنية، أو الفتوى التكتيكية العارضة لمصلحة ما يراها ساستهم، بتكييف حاخاماتهم لها، وهي عادة وعقيدة درج عليها اليهود، وحاخاماتهم قديماً، ولم تنفك عنهم، فاقرأ ما أخبر الله به عنهم، قال تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

سورة المائدة.

ولا عجب من فعل اليهود، فكلما استهواهم مكان جاؤوا

إلى جداره، أو ضربوا عليه أو عنده جداراً ثم طأطؤوا رؤوسهم متباكين عنده، كما فعلوا ذلك في شمال سيناء عند صخرة اصطنعوها وسموها "صخرة ديان" بارتفاع ثلاثين متراً عن سطح الأرض، حتى تبقى ذكرى قتلى الجيش اليهودي في سيناء، وقد لوحظ أنها لم تعد نصباً تذكارياً فحسب! بل أصبحت مكاناً مقدساً عند اليهود أطلقوا عليه اسم "حائط المبكى"، يأتيه اليهود أفواجاً في صفوف طويلة يصلون ويبكون عنده كما يفعلون عند حائط البراق في القدس، [بتصرف، من كتاب، اليهود وخرافاتهم حول أنبيائهم والقدس، د. عبد العزيز الخياط، ص:(٥٠)].

فالكذب والخداع يسري في عروقهم، وهذا ما فعلوه بحضرة الرسول ﷺ وكان شاهد عيان على تحريفهم وتزويرهم، فقد أخرج الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما،

أن رسول الله ﷺ أُتيَ بيهوديٍّ ويهوديةٍّ قد زنيا، فانطلق رسول الله ﷺ حتى جاء يهود فقال: (ما تجدون في التوراة على من زَنَى؟ قالوا " نسوِّد وجُوهَهُما ونُحمِّلهما، ، ونُخالفُ بين وجُوهِهما، ويطاف بهما، قال : فأتوا بالتوراة إن كنتم صادقين، فجاءوا بها فقرءُوها حتى إذا مروا بآية الرجم وضع الفتى الذي يقرأ يده على آية الرجم، وقرأ ما بين يديها وما وراءها، فقال له عبد الله بن سلام ، وهو مع رسول الله ﷺ " مُرْهُ فليرفعْ يدهُ" !، فرفعها فإذا تحتها آية الرجم، فأمر بهما رسول الله ﷺ فرُجِما).

ونص الرجم لا زال مدوناً في توراة يهود اليوم : (وإن وُجدَ رجل مضاجعاً امرأة ذات بعل فليُقتلا جميعاً). [التثنية : ٢٢:٢٤].

قال تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ سورة الأنعام.

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ سورة آل عمران.

حائط البراق وتاريخ الأطماع اليهودية

يبدو أن بدايات تغلغل هذا الاعتقاد في وجدان اليهود ، وتأصله فيهم كان في فترات القرن التاسع عشر للميلاد، حيث أخذ حائط البراق دوره ومكانته في النظريات الفقهية ، والعقدية للجماعات، والفرق اليهودية على اختلافها، فبدأ اليهود بترتيب الخدمة الدينية ومختلف الصلوات، واستعمال الكتب التي تتلى عند الحائط ، وأخذت العبادة عند الحائط صبغة العبادة، والصلاة التي تعقد في الكنس اليهودية.

وتأكيداً على ذلك، فإنه وقبل العهد التركي بعشرين سنة، وبالتحديد عام (٩٠٠) هـ كتب "مجير الدين الحنبلي" صاحب كتاب "الأنس الجليل" عن القدس والمسجد الأقصى، ولم يذكر شيئاً عن وقوف اليهود عند الحائط.

وأما ما جاء في الموسوعة اليهودية الصادرة في القدس سنة (١٩٧١)م، فهو تاريخ وإقرار يهودي رسمي بإدانتهم لبداية نشأت هذه البدعة، فقد جاء ما نصه: "إن الحائط الغربي أصبح جزءاً من التقاليد الدينية حوالي سنة (١٥٢٠)م"، نتيجة للهجرة اليهودية من أسبانيا وبعد الفتح

وقوف الرجال والنساء عند الحائط قبل أن يفتي حاخاماتهم بعدم جواز الاختلاط عند الحائط

قبل أن تتضح معالم عبادتهم عند الحائط

العثماني سنة (١٥١٧)م، وبالتحديد بعد هجرة يهود "المارانو" حملة لواء النزعة الحلولية التي تعتقد بأن الإله يتجلى عند الحائط، ويحل في كل كبيرة وصغيرة.!! ومن باب التسامح الديني، وفي عهد السلطان العثماني، سليمان القانوني سنة (١٥٦٦) م، أذن لليهود بالدخول إلى أسوار البلدة القديمة، والاقتراب من حائط البراق. وفي سنة (١٦٢٥)م، وردت إشارة في تقرير اللجنة الدولية لأحد الباحثين لتحديد الحقوق بشأن الحائط تتحدث ولأول مرة عن إقامة صلوات يهودية منظمة عند الحائط. [الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية.. روحي الخطيب].

وفي سنة (١٨٠٠)م، زاد عدد اليهود فأصبحوا قرابة (٢٠٠٠) نفس، وبسبب تسامح المسلمين معهم، وإعطائهم مزيداً من الحرية الدينية، سمحوا لهم بالمرور والوقوف للتباكي عند زقاق الحائط الغير مؤدي.

مجموعة من اليهود بعد عودتهم من زيارة حائط البراق في منتصف الثلاثينات بعد أن هيأت لهم حكومة الانتداب البريطاني كامل الحرية

وفي فترة حكم محمد علي باشا المصري على الشام (١٨٣١م – ١٨٤٠م) طالب اليهود بمزيد من الصلاحيات، كشراء الأراضي، والعقارات، والأملاك، وغير ذلك فجوبهت جميع طلباتهم بالرفض، وبأمر من محمد علي باشا صدر قرار المنع الذي ينص على "وجوب منع اليهود من تبليط البراق في القدس،

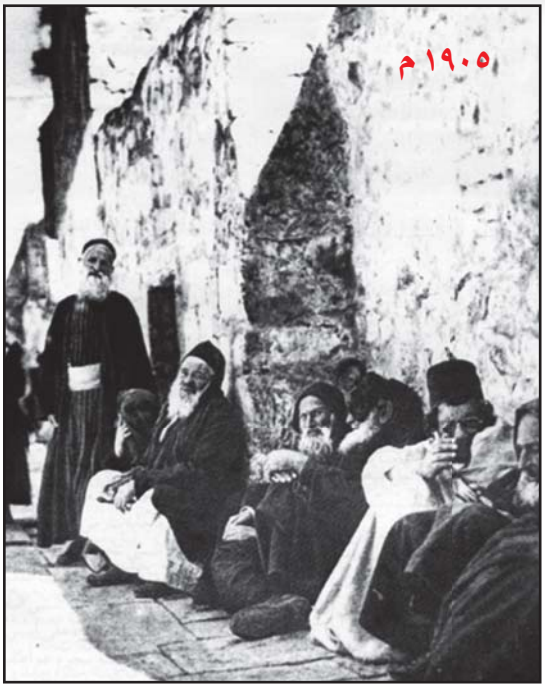

ومن رفع أصواتهم فيه، وإبقاء القديم على قدمه عملاً بنصوص الشرع الشريف".
[المحفوظات الملكية المصرية :(٤/ ٣٠٩)].

وفي سنة (١٨٥٠)م، حاول الحاخام اليهودي "كاليشر" شراء الحائط، وفي نفس العام كرر المحاولة حاخام الهند "عبد الله" كما حاول البارون روتشيلد" سنة (١٨٨٧)م، شراء الحي المجاور للحائط لإخلائه من السكان، واقترح أن تشتري إدارة الوقف الإسلامي أراض أخرى بالأموال التي ستحصل عليها، وقبل الحرب العالمية الأولى سعى البنك "الأنجلو-فلسطيني" إلى شرائه، وبفضل من الله سبحانه وتعالى باءت جميع محاولاتهم بالفشل.

أرسل اليهود نسائهم لمضايقة المسلمين بحجة الوقوف عند الحائط سنة ١٩٠٩م

وسعى الحاخام "موسى مونتيفيوري" إلى إصدار تصريح بوضع كراسي، أو مظلات واقية من المطر أمام الحائط، فقوبل طلبه بالرفض.

كما حاول اليهود التسلل للحائط من خلال تقديم الرشاوى إلى الحاج "محمد أمين الحسيني" -رحمه الله- بعد تعيينه سنة (١٩٢٠)م، مفتياً للقدس، حيث عرضوا عليه نصف مليون جنيه استرليني، فكان منه إعادة إصلاح وترميم الحائط، وعرضوا كذلك

بعد أن نجح اليهود في وضع أدواتهم عند حائط البراق

على الشيخ «سعيد العلمي» مبلغ «مليون دولار» ، وبفضل من الله لم تكلل محاولاتهم بالنجاح .

وفي عهد «إبراهيم باشا»، ومن باب التسامح الديني، سمح لليهود بالاقتراب من الحائط والبكاء عنده مقابل (٣٠٠) جنية إنجليزي، كانت تسدد سنوياً لناظر« وقف أبو مدين»، وهي الجهة المسؤولة عن المكان.

بعد ذلك أخذ اليهود بالتعامل مع المكان وكأنه حق لهم، فجلبوا معهم ستائر وكراسي للجلوس عليها عند الحائط ، مما اضطر ناظر أوقاف «أبي مدين» إلى الشكوى لإدارة لواء القدس (١٣٢٧ هـ - ١٩١١ م)، حيث منعت الأخرى اليهود من جلب أي أدوات معهم عند الحائط ، وجدد اليهود محاولاتهم مراراً وتكراراً دون جدوى في محاولات يائسة من سنة (١٨٩٢ م إلى سنة ١٩٢٨)م ، لجلب المقاعد عند الحائط ، وفي العام الأخير ، حاولوا استجلاب خزانة، ومصابيح وحُصَر، وستائر، ليحاولوا استحلال المكان، مع أن المكان لا يعدوا أن يكون سوى ممر للمشاة غير مؤد.

بلفور صاحب الوعد المشؤوم

وحقيقة الأمر أن اليهود تمادوا في طغيانهم، وزادت وقاحتهم بعد وعد بلفور المشؤوم لهم سنة (١٩١٧)م، فكان الوعد بمثابة دعم معنوي جرَّأهم على المزيد من السلوكيات العدوانية تجاه المسلمين في فلسطين،

الممر الغير مؤد امام حائط البراق قبل هدم العقارات الاسلامية بيد القوات البريطانية

وعلى إثر الدور اليهودي للسيطرة على الساحة المقابلة للحائط، عُقِدَ المؤتمر الإسلامي العام في القدس في (١ تشرين ١٩٢٨م) لمناقشة الوضع المتردي في فلسطين.

وفي (سبتمبر ١٩٢٩م)، قررت بريطانيا تطبيق القرارات الواردة في الكتاب الأبيض، وتلخصت هذه القرارات في حق اليهود المرور للحائط، وإقامة شعائر العبادة في جميع الأوقات، وحددت أدوات العبادة التي يحق لليهود جلبها إلى الحائط، مع التأكيد بملكية المسلمين له.

ورداً على ما جاء في الكتاب الأبيض، أعلن اليهود بلسان زعمائهم السياسيين والدينيين، وصحفهم، وجمعياتهم في "المؤتمر الصهيوني العالمي السادس عشر"، في "زيورخ" في يوليو سنة (١٩٢٩)م، على استئناف العمل، وبذل كل ما يستطيعون لاستعادة الهيكل، وأنهم لم يوافقوا على ما حُدِّدَ لهم في الكتاب الأبيض، من أن البراق وقف إسلامي، ويبقى القديم على قِدَمه.

وقد جاءت توصيات مؤتمر "زيورخ" الصهيوني بمثابة الفتيل الذي أشعل نار اليهود في فلسطين والعالم، وبتاريخ ١٤ أغسطس ١٩٢٩م، قاموا بمظاهرات عنيفة عند حائط البراق، وبموافقة الحكومة البريطانية، وهم يحملون العلم اليهودي، ويخطبون الخطب التي تحمل أنواع السباب، وألوان الشتائم وهم يهتفون "الحائط حائطنا"، محرضين الجماهير اليهودية السيطرة على البراق.

وفي ٣ أيلول ١٩٢٩م، صدر احتجاج "جمعية حراسة المسجد الأقصى، والمقدسات الإسلامية، و "جمعية فرسان البراق"، و "جمعيات الشباب المسلمين"، على منشور المندوب السامي، الذي يحمّل المسلمين تبعات الوضع المتردي، متجاهلاً ما قام به اليهود من قتل للمسلمين، والتمثيل بهم في يافا، والقدس وهدم البيوت، وحرق البعض الآخر، كما تجاهل المنشور الدور البريطاني الظالم من قتل للأطفال والنساء، والشيوخ العزل من السلاح، وبعضهم في بيته، وأثناء صلاته.

وفي يوم الجمعة ١٦ أغسطس ١٩٢٩م، وبسبب المحاولات اليهودية في التعنت

بريطانيا تستعرض قوتها في القدس إثر أحداث ثورة البراق ١٩٢٩ م

للسيطرة على المكان، وعدم انصياعهم، واحترامهم للأوامر والقرارات، ومضيهم عملياً في السيطرة على المكان، وبالقوة ، اندلعت مناوشات بينهم وبين المسلمين في فلسطين باسم «ثورة البراق»، استمرت مدة أسبوعين كاملين، عمَّت جميع المدن الفلسطينية، اضطرت بريطانيا على إثرها الاستعانة بقوات لها في مصر، وراح ضحية ذلك (١١٦) شهيداً وإصابة (٢٣٢) جريحاً من المسلمين في فلسطين، وقتل من اليهود (١٣٣) قتيلاً، و (٣٢٩) جريحاً.

الانتداب البريطاني في فلسطين يقمع حقوق المسلمين نيابة عن اليهود

وكعادة القوات البريطانية المنتدبة على فلسطين، ووقوفها المتكرر والغير المنصف ضد الشعب الفلسطيني المسلم، مع الأخذ بعين الاعتبار أنها لم تصدر أي عقوبة على اليهود، بل أصدرت حكمها المجحف، والظالم ضد الشعب الفلسطيني المسلم، بإعدام (٢٧) مجاهداً، ثم خفف عن (٢٤) منهم ونفذ في ثلاثة وهم : "فؤاد حجازي" و "محمد جمجوم" و "عطا الزير" ونُفِّذَ قرار الإعدام بحقهم صباح يوم الثلاثاء بتاريخ (١٧ يونيو ١٩٣٠م)، في سجن مدينة عكا بالقلعة، واحداً تلو الآخر،

أعضاء لجنة (شو) البريطانية في القدس ١٩٢٩م والتي سميت باسم رئيسها «والترشو» والذي يبدو جالساً في الوسط

بفارق ساعة من الزمن، الأول في الساعة الثامنة، والثاني في الساعة التاسعة، والثالث في الساعة العاشرة، فاستقبل هؤلاء الأبطال الناس بثغور باسمة، ونفوس مطمئنة، وشجاعة فائقة، كما طلب عطا الزير ومحمد جمجوم الحناء لتخضيب أيديهم كعادة أهلهم بالخليل في أعراسهم.

وعلى إثر الاضطرابات وثورة البراق التي وقعت سنة (١٩٢٩) م، أرسلت الحكومة البريطانية لجنة للتحقيق عُرفت باسم "لجنة شو" نسبة إلى رئيسها، انحصرت مهمتها في التحقيق عن الأسباب المباشرة التي أدت إلى الانفجار، والتوصية بما يتخذ من تدابير لتتجنب تكرار المشكلة. وبين جملة توصياته، أوصى "شو" بإرسال لجنة دولية للتحقيق في موضوع حقوق العرب واليهود في البراق، وفي (١٥ مايو ١٩٣٠م)، وافق مجلس عصبة الأمم – سلف هيئة الأمم المتحدة – على التوصية المقدمة من لجنة "شو".

ووصلت لجنة التحقيق الدولية المنبثقة عن عصبة الأمم إلى القدس في (١٩ يونيو ١٩٣٠م)، وأقامت شهراً هناك، واستمعت إلى الشهود من كلا الطرفين، وبلغت عدد الجلسات التي عقدتها (٢٣) جلسة، واستمعت إلى شهادة

اجتماع المجلس الإسلامي الأعلى في القدس سنة ١٩٣١ م برئاسة محمد أمين الحسيني حضره جمع غفير من فلسطين والدول الإسلامية والعربية

(٥٢) شاهداً، قدم المسلمون خلالها (٢٦) وثيقة، ومثلهم «المجلس الإسلامي الأعلى» ، ومثلوا جميع الأقطار الإسلامية من فلسطين، وسورية، ومصر، والمغرب وليبيا، والجزائر، والأردن، والعراق، والهند، وباكستان، و (٣٥) وثيقة قدمت من اليهود المرشحين من "رئاسة الحاخامية" العالمية، و "الوكالة اليهودية" و "جمعية أجودات اسرائيل" [راجع تقرير اللجنة الدولية].

وفي سنة (١٩٣٠) م اعترفت عصبة الأمم في تقريرها باسم: "مرسوم الحائط الغربي" الذي أنصف المسلمين وجاء نصه: "للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي، ولهم وحدهم الحق العيني فيه، لكونه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، ولهم أيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط، وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة، لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير".

عربة يهودية تصول في ساحات المسجد الأقصى سنة ١٩٦٧ م

وفي أوائل شهر آذار سنة ١٩٨٤ م ، نشرت صحيفة "معاريف" اليهودية، قرار "لجنة

القانون والقضاء" التابعة للكنيست اليهودي،وهو إخراج حائط البراق من سلطة «دائرة الأوقاف الإسلامية»، وقد اتخذت هذا القرار في إطار إلغائها لسلسلة من القوانين التي صدرت إبان عهد الانتداب البريطاني. (وثائق الهيئة الإسلامية العليا القدس (١٩٦٧م – ١٩٨٤م).

ومع جميع ما بذله اليهود من جهود للإختلاس وسلب للحائط بطرق ملتوية، وبالعنف حيناً آخر، وجدوا أمامهم أمة صادقة في وعدها مع ربها، ثم أمتها بالحفاظ على الوديعة التي أودِعُوها، مهما حل بهم من بلاء، نيابة عن المسلمين في العالم.

لحظة دخول الجيش اليهودي حائط البراق عام ١٩٦٧ م

سقوط حائط البراق بأيدي اليهود لأول مرة في التاريخ!!:

وفي يوم أظلمت فيه الدنيا، ولأول مرة منذ قرابة ألفي سنة ، يسيطر اليهود على هذا الحائط بتاريخ (٨ يونيو ١٩٦٧م) وما كان ذلك بسبب غفلة من المسلمين هناك، لكنها الخيانة والمؤامرة التي حيكت خيوطها في ظلام دامس.

فبعد أن أجهز اليهود على البقية الباقية من أرض فلسطين المحتلة سنة (١٩٦٧)م، كانت جموع جيوش

هتفوا عند الحائط : محمد مات ، خلف بنات

شلومو بن جوريون ينفخ في البوق عند حائط البراق ١٩٦٧ م ثم يتلوا التوراة عند حائط البراق معلنا بدء الصلاة اليهودية

الاحتلال اليهودي المتواجدة في القدس، وبمختلف قطاعاته يجوسون الأحياء والأزقة مسرعين نحو المسجد الأقصى، وحائط البراق، فاقتحم بعض المظليين شرقي القدس ومنها إلى حائط البراق، تقلهم سيارة مدرعة مع حاخامهم "كوك" لرفع العلم اليهودي، ولينفخ في بوق "الشوفار" عند ساحات المسجد الأقصى، وقُبالة حائط البراق، يتقدمهم الحاخام الأكبر للجيش اليهودي، وخلفه وزير الدفاع اليهودي آنذاك "موشيه ديان"، ولأول مرة في تاريخ الحائط، والساحة المقابلة له، يقوم حاخام الجيش اليهودي "شلومو بن

الحاخام يسرائيل مدير معهد الهيكل لحظة وصوله إلى حائط البراق سنة ١٩٦٧ م

جوريون" بالنفخ في البوق متصدراً نشوة فرحة اليهود بالانتصار، معلناً بخطابه الذي وجهه من أمام الحائط قائلاً: " أخاطبكم من حائط المبكى، آخر أثر لهيكلنا، هذا هو اليوم الذي طالما تُقْنا إليه، دعونا نفرح ونبتهج "!!.

[اليهود وأسطورة البقرة الحمراء: محمد بيومي ص:(١٠)].

واقرأ ما كتبه راعي السلام المزعوم " إسحاق رابين " في مذكراته، واصفاً لحظات دخولهم القدس مسرعين إلى الحائط، قائلاً: «كان صَبْرُنا قصيراً.... كان يجب أن لا نضيع الفرصة التاريخية، كنا كلما اقتربنا من حائط المبكى ازداد الانفعال،. وحائط المبكى الذي يميز إسرائيل، لقد كنت أحلم دوماً بأن أكون شريكاً... ليس فقط في تحقيق قيام إسرائيل، وإنما في العودة إلى القدس وإعادة أرض حائط المبكى إلى السيطرة اليهودية ... والآن لما تحقق هذا الحلم، تعجبت: كيف أصبح هذا ملك يدي؟! واعتقد بأني لن أصل إلى مثل هذا السمو طيلة حياتي».

[الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي، إسماعيل الكيلاني ص:(٣٥)].

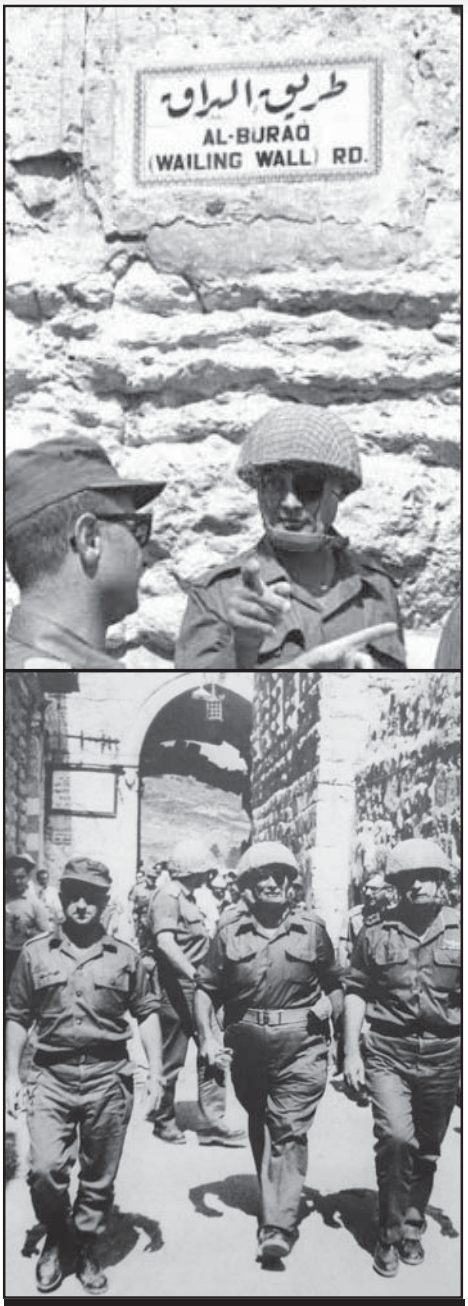

موشيه ديان وإسحق رابين لحظة وصولهم القدس يوم ٦/٧/ ١٩٦٧ م

أما المعلق والصحفي الفرنسي "جان نوبل"، فيصف مشهد تقدم الرئيس اليهودي "زلمان شازان"، والجموع اليهودية الصاخبة خلفه: «دخل "زلمان شازان" رئيس إسرائيل المدينة التي فُتحت، ووقف أمام حائط المبكى، ولأول مرة منذ عشرين قرناً يقف رئيس دولة عبرية مستقلة أمام معبد سليمان الكبير.. إن الإسرائيليين الملحدين أنفسهم تأثروا أيضاً بهذه المشاعر الدينية... إن اليهود لن يُنتزعُوا من القدس دون أن تُدمَى قلوبهم» !!. [المرجع السابق].

بوابة المغاربة وجاري الآن إزالة الطريق المؤدي لها بهدف توسعة ساحة البراق والتي وصفت بأكبر توسعة منذ احتلال ١٩٦٧ م

حارة المغاربة و العبث اليهودي :

بعد احتلال اليهود لمدينة القدس بأربعة أيام، وبالتحديد بتاريخ (١١ يونيو ١٩٦٧م). قاموا بالاستيلاء على مدينة القدس، والاستيلاء على حائط البراق، وحارة المغاربة، قبالة الحائط، وعلى الفور استولوا على مفاتيح بوابة البراق المؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى، وعملت جرافات بني صهيون، وبلا هوادة بتسوية الحي بأكمله بالأرض،

والمكون من (٣٤) داراً ، و (٤) مساجد، والمدرسة الأفضلية الموقوفة على فقهاء المذهب المالكي ، وكثير من الأوقاف الإسلامية، وشُرِّدت بذلك (١٣٥) عائلة مسلمة مجمل أفرادها (٦٥٠) نفراً، ويعود تاريخ هذا الحي إلى أواخر القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي حيث أَوْقَفَ مباني هذا الحي الملك الأفضل «نور الدين علي بن صلاح الدين» –رحمه الله– في الفترة ما بين (٥٨٩ هـ– ٥٩٢هـ) على طائفة المغاربة الوافدين من بلاد المغرب إلى بيت المقدس لما كَثُرَ عددهم بعد تحرير صلاح الدين للمدينة المقدسة، كما أوقف أبو مدين سنة (١١٩٣) م ، محلة المغاربة قبالة حائط البراق.

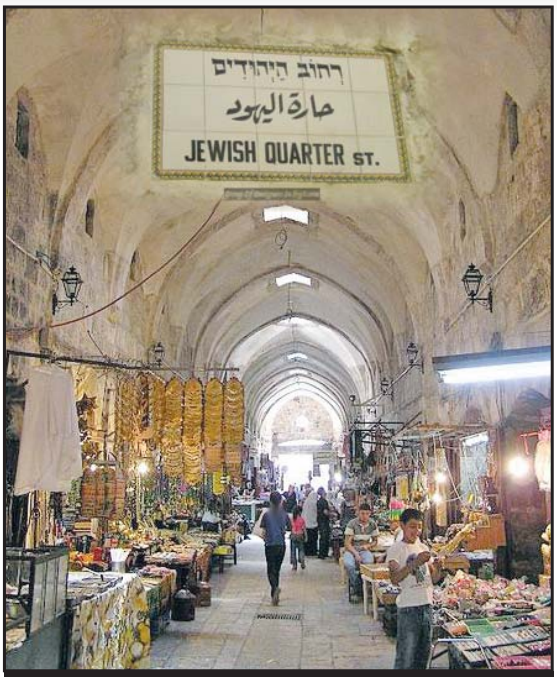

الطريق إلى حارة اليهود بدلا من حارة المغاربة

اليهود والصراع الداخلي على الحائط:

بعد حرب سنة (١٩٦٧م) ، ووقوع القسم الشرقي من القدس تحت السيطرة اليهودية، احتدم الصراع بين اليهود أنفسهم على الحائط، حيث رأت فيه دولتهم العلمانية رمزاً قومياً تجب زيارته على كل ذكر وأنثى، صغيراً أو كبيراً، فأصبحت

كانت هنا حارة المغاربة ووقف أبو مدين ثم أصبحت ساحة لما يطلق عليه اليهود (حائط المبكى)

اليهود العلمانيين الذين لم يأتوا إلا للرقص واللهو وقضاء الوقت

ساحات الحائط أيضاً محجاً لجموع اليهود العلمانيين، والذين لم يأتوا إلاّ للرقص واللهو وقضاء الوقت، وقد أيدت الحكومة العلمانية هذه النظرة، فاتخذت هي الأخرى الساحات مكاناً لعقد الاحتفالات واللقاءات، والمؤتمرات، والمهرجانات، والألعاب النارية، وحفلات تخريج دورات الجيش، وترقيتهم، وغيرها من مناسبات وطنية يهودية.

ومن أمثلة ما أثار حفيظة المتدينين اليهود تجاه أفعال حكومتهم عند الحائط ،الحفل الختامي الذي أقامته دولتهم سنة (١٩٨٩)م ، للعبة "المكابيا" الرياضية اليهودية حيث حاول المتدينون تعطيل الاحتفال قبل افتتاحه ، لكن دون جدوى، فلما لم يستطيعوا ذلك ، قاموا بإلقاء قنبلة غازية على المحتفلين.

المرأة اليهودية وحائط البراق:

أعلنت وزارة الأديان اليهودية عن تحويل «رباط الكرد» – وهو جزء من الحائط الغربي قرب باب الحديد – إلى ما يسمونه الآن «المبكى الصغير» وذلك بهدف إيجاد مكان للمتطرفات اليهوديات.

أما صلاتهن عند الحائط ، فقد كانت

اليهوديات لهنَّ مكان عند الحائط

من المشاكل الشائكة، والمحتدمة بين المتدينين والعلمانيين منهم، حيث رفضت الحاخامية الأرثوذوكسية اليهودية التي تشرف على الحائط سنة (١٩٦٧)م، السماح للنساء بالصلاة عند الحائط، بحجة أن صلاة النساء في المكان محرمة، وأنه لا يجوز لها أن تلمس التوراة، أو تقرأ منها، أو أن تضع رداءاً للصلاة - "الطاليت" - على كتفها، بالإضافة إلى أن تواجدها في هذا المكان، يفسد صلاة الرجال، وعبادتهم، ولأنهم لا يجيزون اختلاط النساء مع الرجال.

ومع استمرار الخلاف بين الرجال والنساء، وبسبب تخصيص جزء صغير أمام الحائط لتصلي فيه النساء، اضطرت مجموعة نسائية بقيادة "بونا هبرمان"، تشكيل لجنة نسائية أطلقت على نفسها اسم "نساء الحائط"، وقد استندت هذه المجموعة على الفتاوى الحاخامية المؤيدة لمطالب النساء عند الحائط، منهم الحاخام الأشكنازي الأكبر السابق لليهود "شلوموغورين"، و "موشية فنستين" أحد أكبر الشخصيات الأرثوذكسية اليهودية في أمريكا، ورئيس منظمة "مزراحي" الصهيونية هناك، وقد أفتى بحق النساء في الصلاة عند الحائط، والنظر إلى التوراة، ومسها، حتى لو كن حائضات وخلال عامي (١٩٨٨م و ١٩٨٩م) ازدادت التحرشات بين النساء وغلاة المتدينين اليهود من الرجال الرافضين وجود النساء عند الحائط، مما دفع الحاخامان الأكبران

لدولة اليهود إصدار فتوى تحرم على النساء قراءة التوراة عند الحائط، وبرر الحاخام الأكبر "إبراهام شابيرا" الفتوى: بأن الصلاة في باحة المبكى هي مسألة حساسة.

إلا أن "نساء الحائط" اعترضن على هذه الفتوى، ورفعن دعوى قضائية ضد الحاخامية أمام محكمة العدل العليا في الكيان اليهودي، التي أقرت في حكمها الصادر بتاريخ (٢٢ أغسطس ١٩٨٩م) بحق النساء في الصلاة عند الحائط، بيد أنها حظرت عليهن الصلاة بصوت عال، لأن الشريعة اليهودية تحظر على النساء أداء الصلاة، أو التراتيل الدينية بصوت عال في وجود الرجال.

[المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، صلاح الزرو، ص: (٤٨٨ – ٤٩٠)].

كما وقعت صدامات صباح يوم (٢٢ مايو ٢٠٠٠م)، بين رجال من الشرطة اليهود ويهود متزمتين، احتجوا على طريقة صلاة نساء يهوديات، من تيارات أكثر ليبرالية أمام حائط البراق، وأفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية أن سبعين امرأة تقريباً، بعضهن يضعن وشاح الصلاة، أو القلنسوة المخصَّصين للرجال!!، وقفن للصلاة في القسم المخصص للنساء أمام الحائط، وتعرضت النساء للسخرية من قبل نساء متدينات كن عند الحائط، وقام حوالي خمسين من اليهود المتشددين بشتمهن، ووصفهن بأنهن سحاقيات مسيحيات!!. [جريدة السفير اللبنانية، ٥ يونيو ٢٠٠٠ م].

حائط بعد حائط:

العقارات الاسلامية قبالة الحائط قبل اعتداء اليهود عليها سنة ١٩٦٧ م

هل سيكتفي اليهود بدعوى أن الحائط الغربي جزء متبق من هيكل سليمان الثاني؟! يقول شهود عيان كثيرون من السكان المسلمين في القدس، : أنّ مئات المتطرفين اليهود يفدون إلى الجدار "الجنوبي" للمسجد الأقصى أسفل قبة المسجد، حيث باشر هؤلاء طقوسهم عند الجدار الجنوبي إضافة إلى طقوسهم عند الجدار الغربي المعروف بحائط البراق منذ عدة أشهر فقط ويرمى، هؤلاء إلى تشويه الحقائق الدينية، والتاريخية للعرب والمسلمين، وتحويل جميع جهات المسجد الأقصى إلى ساحات لطقوس اليهود القادمين من مختلف دول العالم.

كما أعلن مصدر رسمي صهيوني مؤخراً، أن طقوس اليهود عند الجدار الجنوبي للمسجد الأقصى، ستكون كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع، وأعدت وزارة الأديان الصهيونية مساحة واسعة من الجدار الجنوبي، حيث يضع المتطرفون اليهود قصاصات من أوراق التمائم، والتعويذات داخل حجارة الجدار الجنوبي للأقصى، تماماً كما يفعلون في الجدار الغربي "حائط البراق". [جريدة المسلمون، عدد (٦٣٣)، بتاريخ: ٢١ مارس/ ١٩٩٩م].

تعويذات يهودية في شقوق جدران المسجد الأقصى

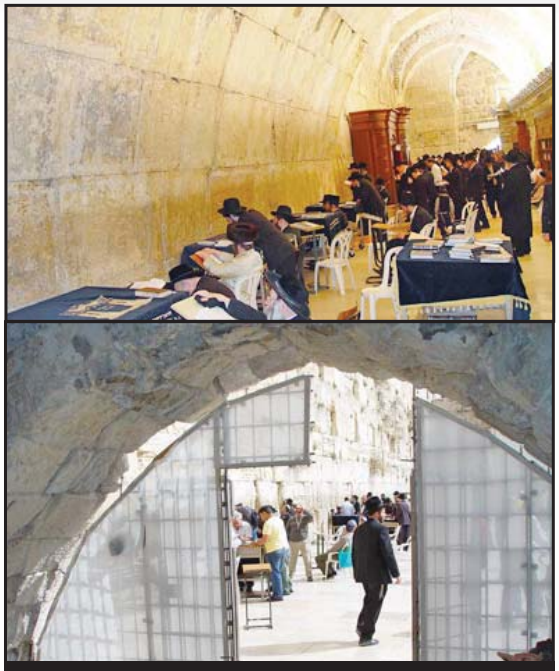

كنيس يهودي أسفل المدرسة التنكزية أطلقوا عليها قاعة لصلاة ويبدو مدخله من جهة ساحة البراق

وكشفت مؤسسة الأقصى لرعاية الأوقاف الإسلامية في [١ يناير/ ٢٠٠٤م] ، عن مخطط صهيوني، يقضي بحفر نفق جديد يمر تحت ساحة حائط البراق، وتحت باب المغاربة، ومنه إلى الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى، وسيشكل هذا النفق امتداداً للنفق الأول، الذي تم شقه سنة (١٩٩٦م) ، أسفل الحائط الغربي للمسجد الأقصى ليربط بين ساحة "البراق" ، و"طريق الآلام" في المدينة المقدسة ، وقد باشرت الشركة المرشحة بتنفيذ المشروع بتاريخ [١٤ أبريل/ ٢٠٠٥م].

وبعد حائط البراق والحائط الجنوبي، هل سيتوقف هؤلاء السراق عن اختلاس المزيد من أسوار المسجد الأقصى !!.

(جرشون سلمون) رئيس مؤسسة أمناء الهيكل يقود إحدى المسيرات للمطالبة في بناء الهيكل !!

إن أطماعهم نحو هذا المسجد الأسير كالسرطان في الجسد، وسيمتدّ وباؤهم إلى مزيد من جنبات هذا المسجد، كما نسمع ونرى، وإن لم يجدوا من يردع جنوحهم، وعدوانهم فستمتد أيديهم إلى سائر الأسوار حتى يسيطروا على كل أسوار المسجد حينها يسهل عليهم الانقضاض على المسجد الأقصى!!. وما ظني بهذه المسيرات التي يقومون بها بمناسبة و بغير مناسبة باسم "مسيرة الأسوار"، أو "مسيرة الأبواب" ومنها على سبيل المثال لا الحصر المسيرة التي نظمت بتاريخ [١٨ يوليو/ ٢٠٠٤م]، حيث شارك بها قرابة أربعة آلاف متطرف يهودي في جولة استفزازية حول أسوار المسجد الأقصى، وأبوابه، مرددين بأعلى أصواتهم، "ليبنى الهيكل. ... وليهدم المسجد". وهذه الأنشطة ما هي إلاَّ مقدمة وتوطئة للانقضاض على المزيد من الأسوار!!

انهيار الطريق المؤدي إلى باب المغاربة

اعتداءات يهودية مستمرة لتهويد الحائط و الساحة المقابلة له :

عند فجر يوم [(١٥ فبراير ٢٠٠٤م)]، انهار جزء بمساحة (١٠٠) متر من الطريق المؤدي إلى باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسة للمسجد الأقصى، بسبب أعمال الحفريات التي تقوم بها

اعمال البنية التحتية لنفق (الحشمونئيم) أسفل حائط البراق

اعمال إنشائية على المدخل بين حائط البراق والمدرسة التنكزية وقد غطيت بستار بلاستيكي أسود

السلطات الصهيونية ، وعند قيامها بإزالة الأتربة المتساقطة، وجزء من الجدار ، دون مراعاة تضمنُها لآثار إسلامية!!.

ونقلاً عن التقرير الذي رصدته مؤسسة إعمار الأقصى والمقدسات الإسلامية عن مصادر صحفية فلسطينية عن شروع جمعية "العاد" الصهيونية بتاريخ (٤ مارس ٢٠٠٤م) في بناء مجمع سياحي، وتجاري في الساحة الخارجية لباب المغاربة.

وقد خصص مجلس الوزراء في دولة الكيان الصهيوني موازنة (٧٠) مليون شيكل – نحو (١٥ مليون) دولار لمشاريع إنشائية في منطقة حائط البراق، وستشمل أعمال البنية التحتية لنفق الحائط الغربي "الحشمونئيم" ، وتركيب مكيفات التبريد للنفق، وإقامة نقاط لتحسين حركة السير، ومراكز تراثية بالمفهوم اليهودي، ومشاريع تسويقية لتشجيع زيارة المكان، بالإضافة إلى مئات الشرطة اليهودية ومواقف واسعة لسيارات الزوار للحائط ليشجعوا ويجلبوا أنظار اليهود إلى زيارة الحائط على مدار العام، وسيتبنى تمويل المشروع عدد من وزارات الكيان اليهودي منها : دائرة أراضي إسرائيل ووزارة

وبعد الانتهاء من الإنشاءات (موشيه كتساف) رئيس كيانهم المزعوم يفتتح ما وصفوه بقاعة صلاة كبيرة المحاذية لحائط البراق

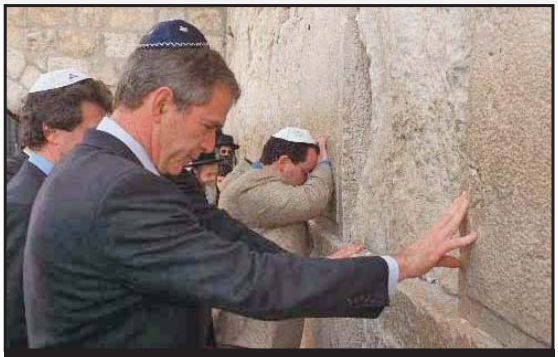
بوش خلال زيارته لمدينة القدس سنة ١٩٩٨ م عندما كان حاكما لولاية تكساس

السير، ووزارة البناء والإسكان، والمالية، ووزارة المعارف، والثقافة، والرياضة، ووزارة الجيش، ووزارة الشرطة، ووزارة السياحة.

وستحول الميزانيات المقدمة من هذه الوزارات إلى مكتب رئيس الحكومة في الكيان اليهودي، الذي سيتابع مباشرة، وسينقلها إلى "صندوق تراث المبكى" وقد أوكل الجانب الإعلامي للمشروع إلى شركة إعلامية صهيونية ضخمة تدعى "شلمور أبنون عميحاي" لتتولى من طرفها حملة إعلامية، ودعائية واسعة النطاق، تهدف إلى ربط كل طفل يهودي في العالم بحائط البراق الذين يسمونه "بحائط المبكى"، وتوجه هذه الحملة الدعائية إلى الجمهور اليهودي العام، حيث تهدف إلى تشجيع الجماهير لزيارة الحائط فيما ترتبط هذه الحملة "بصندوق تراث المبكى" الآنف الذكر. وأشار مسؤول هذه الحملة والذي يدعى "راب المبكى" إلى أن حائط المبكى ليس مكاناً للسياحة، بل هو بمثابة ملتقاً فريد من نوعه للشعب

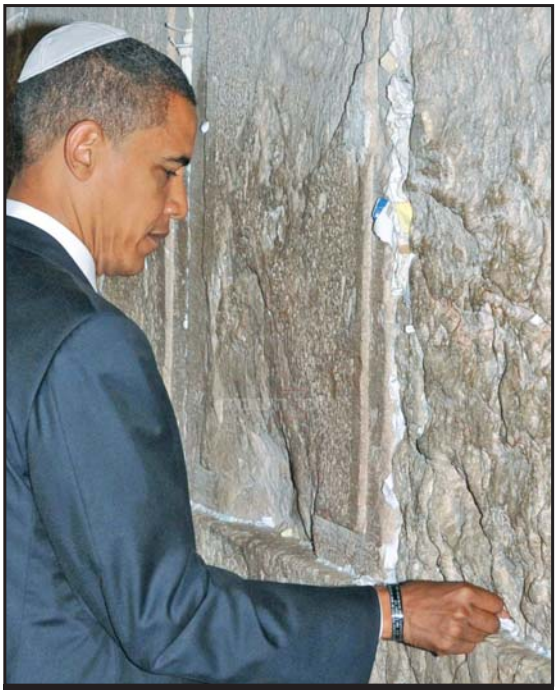
الرئيس الأمريكي «باراك اوباما» أثناء ترشحه للرئاسة الامريكية في زيارة لإسرائيل وقد اعتمر القبعة الدينية اليهودية وصلى امام حائط البراق

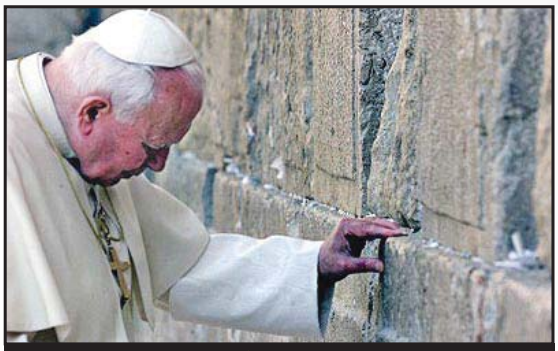

بابا الفاتيكان يقدم اعتذاراً لليهود بوضع ورقة في شقوق ما يطلقون عليه " حائط المبكى" ليعترف فيها بأخطاء المسيحية تجاة اليهود

اليهودي من جميع أنحاء العالم، مضيفاً أنه يجب العمل على أن يزور هذا المكان كل شاب يهودي، ولو مرة واحدة في العمر، حتى يظل الترابط حياً مع جذور التراث اليهودي.

وقد سلك اليهود تهويداً آخر للحائط ! وذلك من خلال تهويد بروتوكول زيارة الحائط لغير اليهود، في تحول خطير من نوعه في عقيدة النصارى الكاثوليك، والميل إلى العقيدة اليهودية كما هي النتيجة التي وصل إليها أصحاب العقيدة البروتستانتية، فقد قدم بابا الفاتيكان اعتذاراً للكنسية الكاثوليكية لليهود بوضع ورقة الاعتذار في شقوق ما يطلقون عليه " حائط المبكى " ليعترف فيها بأخطاء المسيحية تجاة اليهود ، ويطلب الغفران من الرب عن ذلك ، وهذا يعتبر موافقة وإقراراً علنياً منه لما عليه اليهود عند الحائط !!.

وفي مساء يوم الأربعاء [(٢٧ أبريل ٢٠٠٥م)] زار الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" حائط البراق، فور وصوله إلى القدس ليذرف دموع التماسيح عند الحائط موافقةً وتأييداً ودعماً منه لموقف اليهود عند الحائط .

وفي حق هؤلاء المتلونين وأمثالهم – قال سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ سورة البقرة.

الحائط بوابة اليهود لاقتحام المسجد الأقصى:

إن هذا الجزء اليسير من السور الغربي للمسجد الأقصى، والذي ادعى اليهود أنه

تظاهرة لحركة (أمناء الهيكل) في القدس

جزء متبق من هيكل سليمان الثاني، والذي هدمه "تيطس" سنة (٧٠)م، وغيره، مما وقعت أعين اليهود عليه من أسوار المسجد الأقصى، أصبح هو المبرر الرئيس لاقتحام المسجد الأقصى، وبه أصبح لليهود حصة ونصيب من المسجد الأقصى المبارك.

قال الرابي: "مئير يهودا جاتس" الذي يعمل مفوضاً على ساحة حائط البراق من قبل وزارة الأديان اليهودية، وقد صرح لـ "عاموس أيلون" مراسل صحيفة "هارتس" في [٢٨ مارس ١٩٨٣م] قائلاً: "سترى أن ساعة بناء الهيكل في موقعه الحقيقي، لا أن يكون حائط المبكى هو الهيكل".!!

وفي [(١٢ سبتمبر ٢٠٠٤م)] تجمع قبالة باب المغاربة ما يزيد عن أربعمائة طالب يهودي برفقة مرشدين من المغتصبين اليهود، لاقتحام المسجد الأقصى وأدت مجموعة منهم طقوس دينية مشبوهة.

كما توافد عشرة آلاف من اليهود المتدينين إلى ساحة البراق بتاريخ :[(٢٦ أبريل ٢٠٠٥م)] تحت غطاء إقامة طقوس دينية يهودية، بمناسبة عيد الفصح العبري، وأقام

أنموذج خشبي لمعبد اليهود ليكون على ساحة المسجد الأقصى

مجسماً للهيكل الثالث المزعوم

هؤلاء صلوات تقليدية يطلق عليها "بركة الكهنة"، وتوسط المتوافدين من المتدينين اليهود إلى ساحة البراق أفراد من حركة "أمناء جبل الهيكل"، وهم يحملون مجسماً للهيكل الثالث المزعوم، وأدوات تستخدم في الطقوس الدينية اليهودية، وحاولوا خلال هذه الظاهرة اقتحام المسجد الأقصى. [من موقع وزارة الشئون الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية على الإنترنت].

وجاء في صحيفة "هآرتس" اليهودية في [(٢٨ سبتمبر/ ٢٠٠٤م)] إن جمعية "بناء الهيكل"، عرضت مخططاً جديداً لبناء الهيكل الثالث، ويتكون البناء من سقف واسع يبنى على أرض ساحة البراق، ويقوم على عشرة أعمدة مرتفعة كرمز للوصايا العشر، وفوق هذه المنصة العالية يبنى الهيكل الثالث المزعوم، ولكي يحظى هذا البناء المذكور بالقدسية، فإن مُعدِّي المخطط الجديد يتقرحون حفر نفق يمتد من وسط هذا البناء إلى داخل المسجد الأقصى إلى أن يصل إلى قبة الصخرة.

[من موقع وزارة الشئون الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية في الشبكة العالمية الإنترنت].

كما قررت بلدية القدس هدم الجدار والطريق المؤدي إلى باب المغاربة بشكل كامل، وبناء جسر جديد يتسنى من خلاله لليهود، والشرطة الصهيونية الدخول واقتحام المسجد الأقصى.

[صحيفة "يديعوت أحرونوت" اليهودية، ١٣ فبراير ٢٠٠٤م]. هذا وقد رصدت حكومة الاحتلال اليهودي مبلغ خمسة مليون شيكل لهذا المشروع.

الخاتمة:

حائط البراق ملك للمسلمين

وخلاصة الأمر أن الحائط وما جاوره وقف إسلامي، والوقف حبس العين عن تمليكها لأحد، وتخرج ملكية الموقوف حتى من يد وتصرّف واقفها.

- حائط البراق ملك للمسلمين حتى قيام الساعة ، ولا يجوز لليهود ولا لغيرهم امتلاك هذا الحائط أو غيره من حوائط المسجد الأقصى، لأنه وقف شرعي إسلامي لا يجوز لكائن من كان العبث فيه، أو الانتقاص منه، أو بيعه وشراؤه وغير ذلك مما هو مخالف للأحكام الشرعية الخاصة بالوقف المبسوطة في كتب الفقه الاسلامي.
- الحائط وقف شرعي من الدرجة الأولى، لأنه جزء من المسجد والوقف لا يسقط بتقادم الزمن، ولا بتنازل أحد عنه كائناً من كان.
- إن الحكام المسلمين على مر العصور كانوا على رأي واحد تجاه دفاعهم عن الحائط، وما جاوره من أوقاف إسلامية وفي صدهم لمطالبات اليهود المتكررة.
- إن وجود اليهود في فترات معلومة، ومحدودة من الزمن عند الحائط لم يكن ذلك إلا من باب التسامح، والتعاطف الديني ليس إلا، وبتسامح لم يتحقق لليهود ولا للنصارى، ولم يحلموا به إلا في ظل الحكم الإسلامي، وقد أقر بذلك الحاخام "أيسدور أبشتاين" في كتابه، الحركات الحديثة في اليهودية، فقال : "ارتفع شأن اليهودية وعلا، حيث ساد حكم الهلال".
- لم يكن فعل اليهود عند الحائط، وبإذن من المسلمين سوى البكاء والنواح بداية، وإن بكاءهم قبالة الحائط لفترات من الزمن، لا يعني هذا أن الحائط وقع في ملكهم، وأصبح من حقهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يمارسه اليهود من عبادة عند الحائط هو نسك وبدعة جديدة على دينهم، لم تكن في كتبهم ولا عند أسلافهم!!.
- إن لجنة "شو" واللجنة التي جاءت بعدها ، والمنبثقة عن عصبة الأمم، أكدت حق المسلمين وحدهم في حائط البراق !!.

والأهم .. أن حائط البراق، والمسجد الأقصى، وعموم الأراضي الفلسطينية هي

ملك وميراث شرعي للمسلمين، لأنهم الأتباع الحقيقيون لجميع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وخاتمهم نبينا محمد ﷺ، وهذا الحق اكتسبناه بوعد الله تعالى لعباده الصالحين القائل جل في علاه: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ سورة الأنبياء.

إن حقنا في حائط البراق لا يعيده لنا شجب، ولا اجتماع في مؤتمر دولي هيمن عليه الغرب الكافر، ولا طرقُ باب دولة عظمى تميل كل الميل لليهود، نستجدي منها العطف لإقرار قرار لا يطبق، فالحديد لا يفله إلا الحديد، وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا با لقوة، لأن الكفر ملة واحدة، قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ ﴾ البقرة: ١٢٠.

وقال تعالى: ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة البقرة.

ويجب علينا أن لا نظن أن الحائط حدث قديم اندرس أمره، بل هو حق شرعي لنا، نجدد مطالبتنا به، ودفاعنا عنه إلى قيام الساعة، خاصة مع علمنا أن الحائط بالنسبة لليهود هو بوابتهم للدخول إلى المسجد الأقصى، ومبررهم لهدمه، وبناء هيكلهم الثالث.

لهذا نقول: حائط البراق ملك للمسلمين وحدهم.

والحمد لله رب العالمين،،،

مصادر ومراجع الكتاب

-القرآن الكريم.
-صحيح البخاري.
-صحيح مسلم.
-السلسلة الصحيحة – محمد ناصر الدين الألباني.
-صحيح الجامع الصغير – محمد ناصر الدين الألباني.
-من حائط البراق إلى جدار العار – زينب عبد العزيز.
-بيت المقدس والمسجد الأقصى – محمد محمد حسن شراب.
-القدس وحائط البراق الشريف – رشيد جبر الأسعد.
-صحيفة المسلمون.
-المتدينون في المجتمع الإسرائيلي – صلاح الزرو.
-الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي – اسماعيل الكيلاني.
-اليهود وأسطورة البقرة الحمراء – محمد بيومي.
-الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية – روحي الخطيب.
-العهد القديم.
-القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث – كارين أرمسترنج.
-الدولة اليهودية – ثيودور هرتزل – ترجمة / أحمد يوسف عدس.
-الإسراء والمعراج – محمد ناصر الدين الألباني.
-مجلة المنار – محمد رشيد رضا.
-صحيفة السفير اللبنانية.
-تقرير اللجنة الدولية المصادق عليه من الحكومة البريطانية تقديم / عبد الفتاح العويسي ووليد الخالدي.
-حائط البراق أم حائط المبكى – عادل حسن غنيم.
-أبحاث في الفكر اليهودي – د. حسن ظاظا.

-تاريخ مختصر الدول – ابن العبري – أبي الفرج غريغريوس الملطي.
-بذل المجهود في إفحام اليهود – للحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي تعليق عبد الوهاب طويلة.
-اليهودية عرض تاريخي – د. عرفان عبد الحميد فتاح.
-حمى سنة ٢٠٠٠ – عبد العزيز مصطفى كامل.
-موقع وزارة الشؤون الخارجية للسلطة الوطنية الفلسطينية على الإنترنت.
-وثائق الهيئة الإسلامية العليا – القدس (١٩٦٧ – ١٩٨٤م).
-اليهود وخرافاتهم حول أنبيائهم والقدس – د. عبد العزيز الخياط.

تم بحمد الله

فهرس موضوعات الكتاب

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
البراق مصطلح إسلامي	٧
صفة البراق	١٠
البراق والأنبياء	١٢
البراق والحائط	١٣
موقع الحائط وصفته	١٤
(المبكى) المصطلح اليهودي للحائط	١٥
(المبكى) و سبب التسمية	١٧
الحائط في وجدان اليهود	١٨
مرحلة اللاحائط	١٨
العبادة عند الحائط بدعة جديدة في دين اليهود	١٩
حائط البراق وتاريخ الأطماع اليهودية	٢٨
سقوط حائط البراق بأيدي اليهود لأول مرة في التاريخ!!	٣٧
حارة المغاربة والعبث اليهودي	٤٠
اليهود والصراع الداخلي على الحائط	٤١
المرأة اليهودية وحائط البراق	٤٢
حائط بعد حائط	٤٥
اعتداءات يهودية مستمرة لتهويد الحائط والساحة المقابلة له	٤٧
الحائط بوابة اليهود لاقتحام المسجد الأقصى	٥٠
الخاتمة: حائط البراق ملك للمسلمين	٥٣
مصادر ومراجع الكتاب	٥٥
فهرس موضوعات الكتاب	٥٧

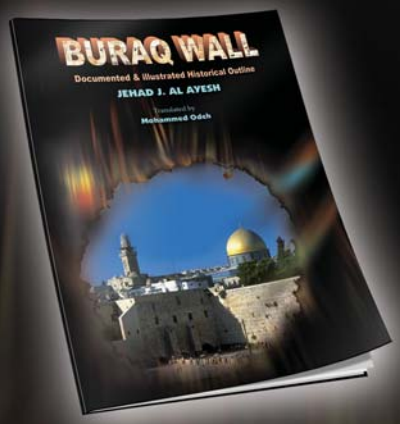

متوفر باللغة الانجليزية

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

رؤية شرعية في القضية الفلسطينية